أغَدا مُتَّهَماً

صدق الله ومن أصدق قيلا إذ يريكَ الحقَّ أو يبدي الجميلا
وعدهُ لم يتخلَّفْ لحظةً إن قضى أمراً يجلِّيه فصولا
أَغَداْ مُتَّهَماً في عهدهِ وهو قد أقرأكَ العهدَ النبيلا
وشهوداً تشهدُ الأرض لها وترى في البحر كوناً مستطيلا
وسماءً حيَّرت أفلاكُها عالَماً أُذهلَ علماً وعقولا
وغيوباً في السماواتِ العُلى إن تصِفْها قد تُظَنُّ المستحيلا
وشككت الأمس في وعدٍ غدا قائماً فيكَ جميلاً وجليلا
جادَكَ الأنوارَ .. أم أنكرتَها تجعلُ الوحلَ من النورِ بديلا
بُؤ بما عوقبتَ ليلاً واحذرنْ عقلَكَ الساهي وجنِّبه الوحولا
أو صُنِ العهدَ مع الله بهِ تلْقَهُ من عثرةِ الشكِّ مُقيلا
واحذَرْن أن تُبتلَى في نِعَمٍ مع سناها لستَ تحتاجُ دليلا
عظمتْ شأناً وجلَّت شرفاً وسَمتْ فضلاً وقدراً لن يزولا
وابتلاءاتك أضحت مثلما مبصرٌ يرعى شروقاً لا أفولا
زِدْ يقيناً تستزدْ من جوده فوقَ ما عاينتَ وصلاً ووصولا